مرور عام على احتلال العراق

دمشق ـ الوطن :

□ عام مضى على سقوط بغداد اثبت بما لايدع مجالا للشك فشل الولايات المتحدة الأميركية في تثبت احتلالها للأرض العراقية ، وفي فشلها في استثمار حتى مواردها ونفطها .. وفي تعثر مشروعها بالسيطرة والهيمنة على المنطقة ككل .. فضلا عن عدم استطاعتها الوفاء بوعودها للأكراد الذين وقفوا معه ومنحهم دولة او فيدرالية في ظل رفض جميع الأطراف ، في الوقت الذي بدأ النجف الأشراف يستعيد زمام المبادرة في الوسط الشيعي ليشكل نواة صلبة للمقاومة السياسية ،..والى جانب هذا وذاك فقدان الإدارة الأميركية مصداقيتها امام شعبها وشعوب العالم بعد ان ثبت خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل، وهاهي المقاومة العراقية ، العسكرية منها والسياسية ،تتجذر اكثر واكثر و تكاد تطيح بالرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس وزراء بريطانيا توني بلير كما اطاحت بالحكومة اليمنية في اسبانيا .

ويكاد معظم المحللين الساسيين يجزم بان قوات الاحتلال لن تسلم السلطة للعراقيين ولن تجري انتخابات ديمقراطية وهي التي فشلت خلال العام من ايجاد قرضاي عراقي .. وربما كان هذا الفشل هو العامل الاساسي في ضغوطها على سوريا وإيران وتحميلهما مسؤولية فشلها .. ما يطرح اكثر من تساؤل الى أي مدى يمكن ان تذهب في ضغوطها وتهديداتها لكل منهما .. فضلا عن التناقضات التي بدأت تظهر مع حلفائها الاتراك .. وبين هذا وذاك يعيش الكيان الصهيوني هذه الايام اجمل لحظات عمره فالعالم كله مشغول بالعراق وما يحدث فيها وشارون يفتك ويقتل بالشعب الفلسطيني كما يحلو له ، وليست جريمته النكراء باغتيال شيخ الشهداء احمد ياسين مؤسس حركة حماس وغيره من قادة المقاومة وتغلغل الآلاف من الإسرائيليين في العراق و شراؤهم للاراضي العراقية الا انعكاسا لاحتلال العراق. فضلا عن في ظل غياب موقف عربي موحد من الاحتلال وموقف اوروبي واضح من الهيمنة والغطرسة الاميركية .

(الوطن) وبمناسبة مرور عام على احتلال العراق حاولت من خلال عدد من الكتاب والمحللين السياسيين العرب والاجانب والذين ينتمون الى مشارب فكرية شتى اسلامية – ماركسية – قومية حاولت استقراء الخارطة السياسية المحلية والاقليمية والدولية بعد عام على سقوط بغداد □

« الوطن » تحاور الدكتور محمد النابلسي الباحث والمفكر اللبناني:

المسافات الخفية في عملية غزو العراق واحتلاله تؤكد عجز الولايات المتحدة عن جني ثمار خططها العسكرية

اهتمام الأميركيين بمصالح الأقليات مقرون دائما بتخليهم عن الوعود وهذا ما سيحدث مع أكراد العراق ويهددهم باقتتال داخلي

حاوره في دمشق . وحيد تاجا:

□ التقت (الوطن) مع الباحث والمفكر اللبناني محمد أحمد النابلسي مؤسس ومدير المركز العربي للدراسات المستقبلية ليدلي بدلوه في عملية التحليل السياسي لواقع الحال في الشرق الأوسط وبخاصة ازمة احتلال العراق وعلاقتها بالأقليات ودول الجوار وكذلك مدى ضبابية الرؤية فيما يعلن بمسار الصراع العربي الاسرائيلي وخاصة فيما يتعلق بمحاولات الاسرائيليين شراء الأراضي العراقية لفصل جديد في هذا الصراع وفيما يلي نص الحوار:

* كيف تقيم الوضع بعد عام على احتلال العراق وسقوط بغداد سياسيا – اقتصاديا – اجتماعيا ؟.

** في التحليل السياسي هنالك مسافات خفية هي أشبه بما يعرف بالزوايا الميتة. ولعل أبرز المسافات الخفية في احتلال العراق هي تلك المسافة الفاصلة بين القدرة الأميركية على احتلال العراق وربما تدميره وبين قطف ثمار هذا الاحتلال على الصعيدين السياسي والاقتصادي. فقد عجزت الولايات المتحدة عن تثمير احتلالها للعراق لغاية الآن. بل أن هذا التثمير يبدو مستبعداً بصورة متنامية مع قدرة المقاومة العراقية على الاستمرار. فهذه الاستمرارية تعكس ضخامة حجم المسافات الخفية العراقية وامكانية تحولها الى ثقب أسود بالنسبة للأميركيين. خاصة وأن هدف استغلال النفط العراقي وتوظيفه بديلاً للنفط السعودي بات هدفاً مستحيلاً بسب تورط اميركا في تناقضات النسيج العراقي. فإذا كانت المقاومة تضرب اليوم أنابيب النفط فإن الأكراد سيضربونها غداً إذا ما تراجع الأميركيون عن عبد الدولة الكردية وقس عليه. ويكفينا هنا التذكير أن عمليات ضرب انابيب النفط كانت تجري أثناء حكم صدام بما يؤكد عجز الأميركيين التام عن قمع هذه العمليات.

*كيف ترى انعكاس الانتخابات الأميركية على العراق .. وبالتالي كيف ترى انعكاس العراق على الانتخابات الأميركية .. ؟

** إن التجاذب بين الحالة العراقية والانتخابات الأميركية يستند الى علاقة عضوية بين الحالة العراقية والسياسة الخارجية الأميركية. وهنا يجب التذكير بأن السياسة الخارجية لا تلعب سوى دور هامشي في اختيار الناخب الأميركي لرئيسه. فقد سقط بوش الأب وهو في قمة مجده العسكري والسياسي بعد حرب العراق الأولى. وكان ذلك لصالح مرشح مجهول ، بيل كلينتون، لمجرد رفعه شعار أميركا أولاً . ثم عاد الديمقراطيون ليسقطوه امام بوش الابن لمجرد الرغبة في تغيير الحزب الحاكم وقس عليه. وهكذا فإن تأثير العراق وأفغانستان ،وعداوات بوش لشعوب وأمم أخرى، سيكون تأثيراً محدوداً وممكن التجاوز. لكن أبواب المفاجآت تبقى مفتوحة مع تصاعد الخسائر الأميركية في حروب بوش وعداواته المعولمة. وهي تتجاوز العراق الى أنحاء العالم وحتى الى الداخل الأميركي.

أما عن تأثر العراق بنتائج الانتخابات فإن نجاح الديمقراطيين يحتاج الى معجزة سيعني العودة الى سياسة كلينتون وقوامها تأمين مكاسب إقتصادية مضمونة بدون دفع أي أثمان استراتيجية. بمعنى إمكانية التزام الرئيس الديمقراطي عملية إصلاح الفوضى الجيو سياسية الناشئة عن حرب العراق مقابل حصص نفطية وبيع كميات كبيرة من الأسلحة والمنتجات الأميركية. أما التجديد لبوش فسيعني تعجيله الخروج من المأزق العراقي عبر تجديد دماء حلف الأطلسي ومشاركة الأوروبيين في العراق والمنطقة.

*وبالتالي كيف ترى وضع المقاومة العراقية ومستقبلها .. قبل القاء القبض على صدام ، وبعده؟

** بات من المؤكد أن هذه المقاومة تم تنظيمها قبل سنوات وتحديداً منذ الاستعداد الأميركي لعملية تُعلب الصحراء عام ١٩٩٨ ففي حينه تمكن كلينتون من تجنب كأس العراق في حين شربه بوش عن سابق تصميم وإصرار وهو يدفع الثمن. وكان من الطبيعي أن يركز النظام العراقي خطط المقاومة في منطقة نفوذه وهي ما يعرف اليوم بالمثلث السني. وهذا المثلث مزروع بمخابئ الأسلحة الصغيرة المخصصة لاستعمال المقاومين على طريقة قتال الخلايا الثورية الماركسية. وهذا يفسر تركيز المقاومة في المنطقة السنية. دون أن يعني ذلك عدم مقاومة الفئات العراقية الأخرى. حيث يمكن استثناء الفئات المتحالفة مع الأميركيين وكذلك تلك المتعرضة لضغوط اقليمية. أما عن تأثر المقاومة باعتقال صدام فإنها استمرت بالرغم من البعد المعنوي للاعتقال. ويمكن القول ان الاعتقال أثر في الداخل الأميركي أكثر من تأثيره في المقاومة ارتفعت نسبة مؤيدي بوش من ٤٨ الى ٥٨ ٪ عقب الاعتقال. وربما تصاعدت هذه المقاومة بإتجاه إغتيال شخصيات كبيرة أو ربما خطفها من قبل أنصار صدام كنوع من الإنتقام. وقد تكون محاولة إغتيال أبي زيد إحدى هذه العمليات. فالأميركيون قادرون على تحمل جرعات المقاومة المقسطة تقسيطاً مريحاً ٢ – ٣ قتلى يومياً لكن الأمر يختلف لو تصاعدت هذه الجرعات كماً أم نوعاً. وهذا متوقع في المستقبل القريب وتحديداً بموازاة الإنتخابات الأميركية. فقد خرج الأميركيون من لبنان ومن الصومال عقب عمليات أفقدتهم أكثر من مائة قتيل. وهم تحملوا هناك العمليات المقسطة.

* مارأيكم بموضوع الفيدرالية الكردية في العراق والى أي مدى يمكن للأميركان ان يدفعوا في هذا الاتجاه ، وبالتالي كيف نفهم موقف بقية الطائفة من المسألة ؟.

** لا بد من شكر الأميركيين على اهتمامهم المزمن بأقليات المنطقة. وإن كان تاريخ هذا الاهتمام مشوباً بالتخلي. حتى أن التخلي أصبح صفة ملازمة للسلوك الأميركي. ولو أخذنا الأكراد تحديداً لوجدنا أنهم حصلوا من بلفور على وعد متزامن مع وعده بالدولة اليهودية أي وعد بلفور كردي ثم حصلوا على جملة وعود أميركية لم ينفذ أي منها. بل أن تخلي الولايات المتحدة عن أحدها اقتضى إشعال قتال أهلي كردي لا تزال معالمه وقابليته قائمة حتى اليوم. وهكذا فإن على الأكراد ، وباقي أقليات المنطقة ، القيام بمراجعات تاريخية ومن ثم طرح السؤال حول استعداد الولايات المتحدة للسماح بإقامة ولايات للسود وأخرى للأسيويين وبقية الملونين ومن ثم ترك بقية الولايات للبيض!؟. وهذا السؤال يتكشف عن سياسة التذويب الأميركية. وفيها تقبل الأقليات بشرط ذوبانها والتخلي عن كل خصوصية تتعارض مع هذا الذوبان. بما يدفعنا للاستنتاج بأن معاملة العرب لأقلياتهم هي أكثر انفتاحاً وتقبلاً من النمط الأميركي. فالعرب يقرون لهذه الأقليات بمساهمتها في النسيج الحضاري للمنطقة وبالتالي فهي شريكة حضارية وليست دخيلة مدعوة للذوبان. وعلى الأكراد أن يقدروا الاحترام العربي لخصوصيتهم وهو الذي منع تذويبهم خلال تاريخ إقامتهم الطويل في المنطقة.

* هل ترون ان الأميركان سيقومون فعليا بتسليم السلطة الى العراقيين واجراء انتخابات ؟

** إنهم يبحثون عن قرضاي عراقي ولا يجدوه !. فقد أثبتت الأحداث أن (متأمركي) الخارج العراقي لا يحظون بحضور شعبي داعم لطموحاتهم الزعامية. من هنا كان إعلان الاحتلال واستمراريته في غياب غطاء محلي مقنع. مما يبرر إطلاق الأميركيين لشعارات طحلبية تنبت على وجه الماء بدون جذور علاقة بالواقع مثل تسليم السلطة والانتخابات الديمقراطية. فالأميركيون يسعون لتسليم الإدارة للعراقيين وليس السلطة. أما الانتخابات الديمقراطية فهي تعيد النظام السابق بخمسة ملايين صوت حزبي. فهل تريد الولايات المتحدة مثل هذه العودة؟!. الأمر قابل للنقاش على ضوء تجربة عودة الأحزاب الشيوعية لحكم اوروبا الشرقية.

* كيف تنظر الى الموقف الأوروبي من احتلال العراق الان ، وهل تتوقع ان تطرح صيغة تحالف اميركي –اوروبي جديدة لاحتلال العراق مستقبلا ؟.

** بعد سقوط الاتحاد السوفيتي فقدت منطقتنا قيمتها الاستراتيجية واحتفظت بالسلعة الاستراتيجية الأهم وهي النفط. وهي تعامل على هذا الأساس كمنطقة نفطية. من هنا فإن الموقف الأوروبي من حرب العراق لايمكن وصفه بالاستراتيجي وإنما بالتنافسي الذي يريد تعويق السيطرة الأميركية على أسواق النفط والتحكم ببورصاته العالمية. وعليه فإن أوروبا تدخل اليوم في مساومة مع الولايات المتحدة حول تقاسم هذه السيطرة. وبالنظر للوضع الأميركي الراهن فإن التفاهم مع أوروبا هو أسهل الحلول. ويجب ألا نفاجأ إذا ما طرح التحالف الأميركي – الأوروبي صيغة جديدة لإحتلال العراق وللسيطرة على المنطقة. بل أن علينا أن نعد العدة لمواجهة قريبة لمثل هذا التحالف.

* على صعيد دول الجوار : ما رأيكم بالتهديدات الأميركية الى سوريا ، والى أي حد يمكن ان تصل ؟.

** هذه التهديدات كانت جدية في البداية لكنها تراخت نتيجة معطيات متداخلة. أولها التعاون السوري الجاد في الحرب على الإرهاب وفق المفهوم السوري طبعاً. ومن ثم اصطدمت اميركا بدور سوريا المركزي في المنطقة الذي تعاظم بعد احتلال العراق. وبذلك تراجعت جدية هذه التهديدات مع احتفاظ إدارة بوش بهامش من التعالي الذي تفرضه عليها ظروف الانتخابات. فالولايات المتحدة تدرك اليوم حاجتها الحيوية للدور السوري لأن التخلي عنه بات يسلم المنطقة للفوضى. بحيث تعجز الولايات المتحدة وحلفائها عن ضبط هذه الفوضى مع تحمل مسؤوليتها. وهذا تحديداً هو الموقف البريطاني من سوريا ومن دورها.

أما بالنسبة للتهديد الإسرائيلي فهو تصاعد في نبرته ليصل الى حد التهديد بضرب مكاتب المقاومة إن لم تغلقها سوريا بنفسها. وكان ضرب المخيم المهجور (عين الصاحب). لكن ضغوط إدارة بوش تمنع أي تصعيد في المنطقة وضد سوريا بالذات. حيث يمارس بوش دوراً ضاغطاً على إسرائيل وذلك على عكس ما يقال حول الحلف بين اليهودية والمسيحية الصهيونية. إذ تصر إدراة بوش على تكريس إسرائيل كتابع أميركي وترفض قطعاً الاعتراف بها شريكاً استراتيجياً.

* وماذا بالنسبة لايران .. وحبذا لو تتحدث عن الشيعة ومدى الولاء لقم او للنجف كي نفهم تماما كيفية تحركهم ، تحرك السيستاني الاخير مثلا ؟.

** من الخطأ النظر الى جماعة ما على أنها كل متجانس. فخلافات داخل الجماعة تكون عادة أكثر دموية من خلافاتها مع الآخر. ولو عدنا الى الحرب اللبنانية لوجدنا أن أقسى المعارك كانت داخل الجماعة والطائفة الواحدة. مثل حرب عون – جعجع المسيحية وحرب أمل – حزب الله الشيعية. وخلاف المرجعية النجف ،قم هو أبسط الخلافات داخل الطائفة الشيعية في العراق. إذ تضاف اليها العراقية عرب.فرس والتاريخية والعشائرية والسلطوية. ورأينا تفجر الخلافات الدموية في الطائفة عبر الإغتيالات ومحاولات الاغتيال المتكررة للمراجع الشيعية المختلفة عبد المجيد الخوئي، محمد باقر الحكيم، عبد العزيز الحكيم، علي السيستاني.. الخ. ثم جاء الخلاف بين مقتدى الصدر ،المدعوم من إيران، وبين السيستاني ليصل الى حدود تهديد الأول للثاني هجوم على مقره ثم تهديده بالقتل إن لم يغادر العراق وأخيراً محاولة اغتياله. وتم التوفيق بينهما لاحقاً بسبب حداثة الصدر وقلة تجربته لينشأ نوع من التحالف المؤقت بينهما برعاية ايرانية. وهذا بين إعتماد ايران على تحالف هش في وجودها العراقي. وهو أضعف بما لا يقارن من الوجود الحزبي والعشائري السوري في العراق. وفي النهاية نجد أن مراجعة تناقضات الطائفة في لبنان تعطي فكرة عن تناقضاتها العراقية. حيث نلاحظ مثلاً إرتفاع نفوذ حزب الله بالرضى السوري أكثر منه بالإيراني. مع التأكيد على العلاقة العضوية بين هذه الجهات. أما عن التحرك الأخير للسيستاني فهو يأتي في إطار إنقسام عراقي حول خيارين. الأول وهو التعجيل في تسليم السلطة للعراقيين والثاني يقدم الخروج الأميركي وإعلان نهاية الإحتلال على تسلم السلطة. واعتمد السيستاني الخيار الأول مما جعله يبدو وكأنه الخيار الشيعي. في حين أن الأكراد هم الأكثر استفادة من تسريع نقل السلطة في ظل الوجود الأميركي.

والحديث عن الشيعة يستتبع الحديث عن السنة العراقيين. وهو ما أشار له الأخضر الإبراهيمي في تحذيره من حرب أهلية عراقية. إذ تخوض هذه الطائفة معركة بقاء بعد غياب زعاماتها الجامعة التي إحتكرها النظام لفترة طويلة كافية لإستبعاد الزعامات البديلة. وهذا ما أهملته الإدارة الأميركية عندما حلت الجيش والمنظمات العسكرية العراقية. وإن احتفظت لفترة برغبتها في تسليم الحكم الى عسكري سني. وهي رغبة تراجعت مع تصاعد المقاومة.

مهما يكن فإن الموقف السني يستوجب التفهم إذ تمتنع الحركات السنية العربية عن المشاركة في كعكة المعارضات العربية المتأمركة. كما تحتفظ بمرونة التواصل مع كافة الأفرقاء. بحيث يصبح تجاهلها وتأثيرها خطأً لا داعي لإرتكابه.

* واين تركيا في المسألة وماذا بالنسبة لها ضمن الرؤية الأميركية للمنطقة ورؤيتها هي ضمن مصالحها وتوجهاتها المستقبلية ؟

** المسألة الكردية غير قابلة لمساومة الاتراك. وهم عبروا عن ذلك بحزم من خلال موقفهم من حرب العراق. فالجنرالات الأتراك ،المتعاطفون مع السياسة الأميركية، لم يقبلوا المساس بالمصالح القومية لتركيا. وهذا موقف مبدئي استوجب سحب الدولة الفيديرالية الكردية من التداول. في المقابل فإن صعوبات تركيا الإقتصادية تجعل سياستها موضوع تجاذب وضغوط. وأعتقد أن الهاجس التركي الأكبر اليوم هو الحفاظ على مصالحها في المنطقة عقب التراجع الأميركي المدروس والمنتظر من العراق. حيث ستكون إيران في واجهة الدول الإقليمية التي ستدعى للعب دور ما في العراق والمنطقة. وهو دور لا تستسيغه أنقرة بسهولة. كما أن تركيا لا يمكنها السكوت طويلاً على تجاوزات الأكراد وحقوق التركمان في كركوك وبقية الشمال العراقي.

* كيف تنظر الى الكيان الصهيوني ضمن رؤيتك لمجمل الاوضاع .. وقد اشرت بعكس الاخرين الى وجود تناقض بين الكيان الصهيوني والادارة الاميركية على الصعيد الديني تحديدا .. هل يمكن ايضاح هذه الرؤية بالتفصيل ، وكيف ترون المحاولات الاسرائيلية للتواجد في العراق وشراء الاراضي .. ؟

** يجب ألا ننسى بأن بوش لم يحصل سوى على ٢ ٪ من الصوت اليهودي الذي عاداه في انتخاباته وصوت لصالح آل غور ونائبه اليهودي ليبرمان. عداك عن الخلاف العقائدي بين المسيحية الصهيونية ، التي يعتنقها بوش، وبين اليهودية. فالأولى تؤمن بالانجيل وبالتوراة ولا تؤمن بالتلمود. في حين لا تؤمن الثانية بالإنجيل وتكفر غير المؤمنين بالتوراة. وعليه فان جماعة بوش المسيحية تعتبر اليهودي الأميركي ضيفاً عابراً في أميركا. ومن هنا الاستنفار الإسرائيلي لإعلان بوش إسرائيل دولة يهودية في قمة شرم الشيخ. فهذا الإعلان يستتبع تسريع الخلاص الأميركي من اليهود الأميركيين. وفي الخلاصة فإن مراجعة الأزمة الاقتصادية الإسرائيلية وضغوط الانتفاضة على أمنها تبين موضوعية استبعاد أي عمل عدواني إسرائيلي ضد سوريا ما لم يكن مبرمجاً أميركياً. وهي برمجة مستبعدة في مرحلة الانتخابات الأميركية على الأقل. وبعدها سيكون المستنقع العراقي في الواجهة.

□ محمد أحمد النابلسي

أما عن التسرب اليهودي الى العراق فلم يعد سراً استعانة الأميركيين بالجيش والخبراء الإسرائيليين في حرب العراق. بحيث سقط قتلى يهود هناك دون السماح لإسرائيل بمجرد تبني قتالهم. وهي مسألة تتحدى القناعة اليهودية حول كونهم شعب الله المختار. أما عن شراء الأراضي وبقية العمليات اليهودية في العراق فمن المعروف أن اليهود يتقنون تجارة الجثث وهذا ما فعلوه في العراق. وهم مستعدون لتكراره في دول عربية أخرى.

* كيف ترى المستقبل من خلال هذا التحليل الاجمالي ؟

** تقول الحكمة البراغماتية الاميركية: أن رب العائلة لا يصنع ما يمكن شراؤه بتكلفة أقل. وتكلفة البقاء في العراق عالية ومرشحة للزيادة. وعليه فإن التكلفة ستكون أقل باستقدام الأوروبيين ومشاركتهم وفق النموذج الأفغاني. وهي موافقة حصل عليها جيمس بيكر في جولته الأوروبية عندما أعلنت كل من فرنسا وبريطانيا عن استعدادهما لخفض الديون العراقية. وبعدها حصل جيمس بيكر على موافقات شبيهة من اليابان وبعض الدول العربية. وبذلك أصبحت الأجواء مهيأة لتراجع أميركي مدروس من العراق. وأولى مقدماته نقل السلطة الإدارة في رأينا للعراقيين. وبغض النظر عن الصعوبات التي ستواجه هذا الإنسحاب الأميركي فإن علينا توقع رؤية منطقتنا تحت لواء تحالف أوروبي – أميركي يضمن الموافقة الدولية على أي مغامرة جديدة في المنطقة. وهنا سيتوزع العرب ،على عادتهم، حول رؤى مختلفة هي التالية بخطوطها العريضة:

١. التكيف مع مستجدات أجواء التحالف الجديد.
٢. إعاقة قيام مثل هذا التحالف بالطرق المتاحة.
٣. تعزيز العلاقات بشكل أحادي مع طرف من أطراف التحالف.
٤. تعميق التحالف مع الولايات المتحدة لتسهيل المخالفات الإقليمية.
٥. تصاعد معارضة الحرب على الإرهاب ومقاومتها.

وهذا التوزع سيتيح للحلف الجديد ،ولو نظرياً، إتمام سيطرته على المنطقة وفرض قيمه المشتركة عليها. إلا أن المواقف المشار لها أعلاه ستكون كافية لإلغاء مثل هذه السيطرة المحتملة. خاصة وأن الولايات المتحدة لا تريد فهم واقعة تغيير تعريف النصر حتى بعد حربها العراقية. فالنصر لم يعد من نصيب الأقوى بل هو أصبح من نصيب الأكثر تصميماً وهو أحياناً من نصيب الأقدر على التسبب بالأذى. خاصة بعد أن أثبت بوش مقولة سابقه نيكسون: ... يمكننا أن نتحول الى حمقى إذا ما ضربت مصالحنا. وعندها سيرتعد العالم خوفاً منا... صحيح أن العالم إرتعد خوفاً ، ولا يزال، من حماقة بوش في منطقتنا لكن على الإدارة الأميركية ألا تهمل إمكانية تحول الآخرين الى حمقى. فالعرب قد يرتكبون حماقة التخلص من لعنة النفط التي جلبت عليهم كل هذه الحروب والأهوال. وعندها سيرتعد العالم برداً وخوفاً. وها هي الحماقة قد بدأت مع تفجير أنابيب النفط العراقية... □